لكنه قد امتاز في هذا العرض والطرح حتى أنه قد شق على من أتوا بعده من أدباء، وربما لم تكن الإطالة و الإفراط عند اقترابنا من فن يوسف إدريس هي غايتنا الآن – وإن كانت هي غاية تطلب لذاتها دائمًا لأنه فن ثوري تقدمي – لكن كان مقصدنا هو الوقوف أمام إشراقات هذا الفن وقيمته في الميزان العالمي كفن إنساني رفيع المستوى غيّر جيله وأثرى الكتابة الأدبية على اختلاف ألوانها ومراميها. والحقيقة أن كل الذين درسوا أدب «**إدريس**» وترجموه وكل الذين استلهموا ومضات هذا الأدب كإشعاع عقلي ونفسي وروحي قد قدروه ورأوا أنه يرقى إلى مراق العالمية دون جدال.

لكنه لم يكن راضيًا عن نفسه كل الرضا ولم يعتقد أنه قد بلغ القمة حتى على مستوى الطموح الشخصي وإن كان في ذات الوقت على يقين أيضًا من قيمة إبداعه وسط الإبداعات العالمية إن لم يتجاوزها !! ولعل الانتباه والالتفات لقيمة هذا الإبداع من قبل كثير من النقاد والمثقفين والدأب المتواصل نحو سطوعه في سماء العالمية قد كان له أثره في ترشيح «**إدريس**» لجائزة نوبل في الآداب عام ١٩٨٥ كأول أديب عربي يدرج اسمه ضمن قوائم الترشيح لكن هل يكفي هذا الترشيح للحصول على الجائزة ؟! خاصة وأن مرجع الأمر كله للجنة واعتباراتها المتعددة التي ربما تتعارض مع اية اعتبارات أخرى مهما تكن!!

أقول إن ترشيح «يوسف إدريس» للجائزة لم يقع من نفسه موقع الدهشة والاستغراب ولا حتى موقف التأمل والحيرة بل موقف الاستنكار